القضاء المصري يسقط ولاية الأب على تعليم الأطفال

حسم الولاية التعليمية للأم على الأبناء يضيّق الخلاف بين المطلقين

يضع الحكم الذي أصدره القضاء المصري بحق الأم في الولاية على أطفالها حدا لأساليب الابتزاز التي يستعملها بعض الآباء كورقة ضغط ضد الأمهات للتنازل على حقوقهن المادية في حال الانفصال، كما يحد الحكم من الخلافات والمشاحنات القائمة بين الزوجين بخصوص تعليم أبنائهما.

أميرة فكري
كاتبة مصرية

الحكم الجديد يقطع مع كل أساليب الابتزاز للآباء

وضع القضاء المصري حدا لخلافات الأزواج المنفصلين حول الولاية التعليمية للأبناء بعدما أصدرت محكمة القضاء الإداري حكما هو الأول من نوعه يقضي بحق الأم في الولاية على أطفالها باعتبارها الأكثر رعاية وعطفا وخوفا عليهم إلى حين بلوغهم سن الخامسة عشرة.

بهذا الحكم يتم إغلاق ساحات المعارك التي كانت تقع بين المطلقين حول الإشراف على تعليم أطفالهم، حيث اعتاد بعض الآباء استخدام ورقة الولاية على الصغار للضغط على الزوجات لإرغامهن للتنازل عن غالبية المستحقات المالية بعد الانفصال.

وتطرق الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لأزمة الولاية التعليمية خلال احتفالية عيد الأم، وقال إن قانون الأحوال الشخصية سوف يصدر بشكل متوازن تراعى فيه مصلحة كل الأطراف وسوف ينصف المرأة، وكان ذلك تعقيبا على مطالب الأمهات حول حقهن في الولاية على أطفالهن.

واستوقفت إحدى النساء الرئيس السيسي خلال جولة ميدانية، وطالبته بالتدخل لإنصاف المرأة ودعم حقها في الولاية حتى لا تكون هي وأولادها تحت رحمة الأب، ووعدها بدراسة الأمر، ما يعني أن صراع الأزواج المنفصلين وصل إلى رأس السلطة وصار ملفا أساسيا على جدول الحكومة المصرية.

وتزامن إسقاط القضاء لولاية الأب بعد الطلاق مع تصاعد الغضب النسائي بمصر ضد قانون الأحوال الشخصية الذي انتهت منه الحكومة وقدمته إلى مجلس النواب لمناقشته وإقراره أخيرا، وينص على حق الأب في الولاية إلى حين فصل المحاكم في كل واقعة على حدة، وقد يستغرق الأمر عدة سنوات.

وتتلخص أزمة الولاية التعليمية بمصر في أن الأب يتحكم في كل ما يخص الأبناء على مستوى دراستهم، وقد يحرمهم من التعليم أو يتقدم بأوراقهم إلى مدارس بعيدة عن مقر سكن الأم، وأحيانا يلحقهم بمؤسسات تعليمية في أماكن نائية، رغم أن الأم هي الحاضن والمسؤولة عن الرعاية.

ويقضي القانون المعمول به بعدم أحقية الأم، سواء أكانت متزوجة أو مطلقة، في التقديم لأولادها بالمدارس أو نقلهم لمستوى تعليمي أفضل أو الحصول على وثائق رسمية من مؤسسة حكومية، والأب وحده صاحب هذا الحق، مع أنه لا يعيش معهم ولا يعرف شيئا عنهم وأحيانا لا يعنيه أمر تعليمهم.

وتكمن المعضلة في وجود مئات الآلاف من الأمهات انتهت حياتهن الزوجية في السنوات الأولى، ولديهن أطفال لم يلتحقوا بمؤسسة تعليمية بعد، وعند بلوغهم سن المدرسة تضطر الأم إلى اللجوء إلى الأب وهي مكسورة وذليلة، ليوافق على إلحاقهم بالتعليم في مكان لائق وآدمي وقريب منها، والكثير من المطلقات تتم مساومتهن نظير الاستجابة، والمشكلة أعمق عندما يسافر الأب أو لا تعرف الأم طريقة للوصول إليه.

أسماء عبده

إنصاف الأم المطلقة يتطلب المزيد من الإجراءات

وقالت المحكمة في مبررات إنصافها لأن تكون المرأة صاحبة الولاية التعليمية، إن مصلحة المحضون (الطفل) أن يبقى عند أمه، فهي أكثر رحمة وشفقة وعطفا وحنانا وكونها أكثر تفرغا من الأب لرعاية الأطفال، وخاصة البنات اللاتي يحتجن إلى تعلم أمور النساء ولا يفصحن في بعض أمورهن إلا لأمهاتهن، وبالتالي فالأم أحق بالحضانة ومستلزماتها بشؤون التعليم ما لم يطعن في عقلها أو أخلاقها وعفتها طعنا مثبتا.

ودعم القاضي موقفه بتأكيده على أن بعض الآباء يتناحرون بعد الانفصال عن زوجاتهم بشأن اختيار النظام التعليمي للصغار، إما نكاية في الحاضنة أو إشعارها بالذل والهوان لإرغامها على التنازل عما يكون لها من حق، فيتصارع الأبوان على سحب الملفات الدراسية للصغار، إما لنقلهم إلى مدارس بعيدة عن أعين الحاضنة لتعجيزها أو إلحاقهم بمدارس أقل مستوى وجودة، ما يؤثر على نفسية الطفل ويعرضه لخطر التشتت.

وأكد أحمد مصيلحي وهو محام متخصص في القضايا الأسرية أن الميزة الأهم في الحكم هو سريان تطبيقه على كل الحالات المماثلة، ما يعني أن الولاية التعليمية سوف تنتقل تلقائيا إلى الأم بمجرد توثيق الطلاق في السجلات الرسمية، ولن تكون بحاجة إلى السير في إجراءات تقاضي تستغرق سنوات.

وأضاف لـ"العرب" أن القضاء المصري أقر قاعدة تاريخية ترتبط بكون بقاء الصغير مع حاضنته للقيام بتربيته ورعايته وعلى رأس تلك الرعاية تتصدر شؤونه التعليمية، حيث يتحقق له الصفاء النفسي ويجنبه تكرار مشاهد استخدامه كأداة للانتقام والمكائد بين الآباء والأمهات المنفصلين.

وتعج محاكم الأسرة في مصر بقضايا من هذا النوع أمام وجود قرابة 225 ألف حالة طلاق تقع سنويا، وهناك ملايين الأطفال شبوا بعد علاقات زوجية انتهت بالانفصال، ويعيش هؤلاء الصغار في أجواء اجتماعية بالغة الصعوبة جراء النزاعات التي تحدث بين الآباء والأمهات حول الولاية.

وترفض الكثير من المدارس الخاصة في مصر قبول أبناء المطلقات، لإبعاد نفسها عن الخلافات التي تقع بين الأب والأم، وأول سؤال تتعرض له الحاضنة عند التقديم لأولادها بأي مدرسة: أين الأب؟ وإذا أجابت بأنها مطلقة، يُطلب منها ما يثبت حقها في الولاية، لكنها لا تمتلك الوثائق التي تدعم موقفها.

وقالت شيماء محمد لـ"العرب" وهي أم مطلقة لطفلين كانا مرسمين بمدرسة في القاهرة، إنها فوجئت بسحب زوجها السابق أوراق ابنيها وتسجيلهما في مدرسة تبعد عنها بعشرات الكيلومترات، لافتة إلى أن تحكّم الأب في مصير الأولاد بعد الانفصال يضر بهم لتداعياته على حياتهم واستقرارهم التعليمي، وعندما تلجأ الأم إلى القضاء للحصول على حكم يسمح لها بالولاية قد تنتهي مرحلة هامة من مراحل تعليم الصغار الأولى قبل البت في القضية.

ويرى متخصصون في القضايا الأسرية أن حكم القضاء بحق الأم في الولاية التعليمية على أولادها، من شأنه أن يجبر مجلس النواب على إعادة النظر في قانون الأحوال الشخصية المقدم من الحكومة، بحيث يتم تغيير المادة الخاصة بالولاية، من الأب إلى المطلقة، بشكل يحقق مطالب المنظمات النسائية.

وأوضحت أسماء عبده وهي استشارية في العلاقات الأسرية أن الأهم من انتقال الولاية على الأبناء إلى المطلقة إخراج الأطفال من دائرة الانتقام والابتزاز التي تتمسك بعض العائلات بوضعهم فيها، باعتبارهم الحلقة الأضعف التي يمكن من خلالها تحقيق مكاسب وممارسة ضغوطات على الأمهات.

وأشارت لـ"العرب" إلى أن إنصاف الأم المطلقة يتطلب المزيد من الإجراءات بإلزام أي مدرسة أن تقبل أولادها لتختفي ظاهرة التمييز والعنصرية تجاه أبناء المطلقات في مصر، ووضع عقوبات صارمة على أي مؤسسة تعليمية ترفضهم حتى لا يكبروا وبداخلهم عداء للمجتمع ويعيشون حياتهم موصومين.

وصار لزاما على وزارة التربية والتعليم أن تستجيب لتنفيذ حكم ولاية الأم المطلقة على أولادها بمجرد حصولها على وثيقة الطلاق، وإلغاء كل قرارات صدرت في الماضي بعكس ذلك، لأن محكمة القضاء الإداري قالت صراحة، إن قرارها نهائيا وباتا ولا يجوز الطعن فيه، ولا يحق لأي جهة رفض تطبيقه.

الصلع الوراثي يزيد من الأعباء النفسية لدى الرجال

برلين - يعد الصلع الوراثي السبب الأكثر شيوعا لتساقط الشعر، وهو حالة طبيعية ناتجة عن مزيج من العوامل الوراثية ومستويات الهرمون. ويمثل الصلع الوراثي كابوسا مزعجا يؤرق كل من يرى في أجداده هذا الأمر، ومع ذلك يمكن إبطاء زحفه سواء بالأدوية أو بزراعة الشعر.

وقال طبيب الأمراض الجلدية الألماني أوفه شفيشتنبرج إن العامل الحاسم في الصلع الوراثي هو الشفرة الجينية والاستعداد الوراثي، موضحا أنه يُشار إلى تكون بقعة صلعاء على الجزء الخلفي من الرأس أو قلة كثافة الشعر على أنه تساقط شعر وراثي.

وأضاف أنه من الناحية الطبية لا يمكن توقع مَن الذي سيتأثر ومتى وما مدى شدة هذا التأثر، لكن وبشكل عام يمكن التوقع من صورة الأجداد، لاسيما الجد من ناحية الأم، والذي يكون له دور رئيسي في تساقط الشعر الوراثي.

ومن جانبه أوضح طبيب الأمراض الجلدية الألماني أندرياس فينر أنه ليس بالضرورة وراثة الصلع، لكن عند القلق يوصى بالكشف المبكر؛ حيث يتم فحص الشعر بعناية، وهو ما يتيح أيضا اكتشاف المؤشرات المبكرة لتساقط الشعر، فكلما تم التعرف عليه مبكرا، كان ذلك أفضل.

وأضاف فينر أن تساقط الشعر يبدأ لدى بعض الرجال قبل سن العشرين، والبعض الآخر في وقت لاحق، والبعض لا يظهر عليه أبدا، وتزيد النسبة مع التقدم في العمر.

وينصح فينر بأخذ العبء النفسي لتساقط الشعر عند الرجال على محمل الجد، مشيرا إلى أن العلاج الدوائي سيحافظ على الشعر الموجود فقط، ولكنه لن يُعيد الشعر المفقود، مع الالتزام بالجدول الزمني للعلاج والمدة، التي يقررها الطبيب.

الأشخاص الذين يعانون من تساقط الشعر تظهر لديهم أعراض نفسية وعاطفية ترتبط بكيفية إدراكهم لأنفسهم

وتعتبر زراعة الشعر طريقة أكثر ديمومة، ولكنها و أكثر تكلفة أيضا، كما أنها تتطلب بعض الاشتراطات: فمن ناحية يجب أن تكون هناك فجوات واضحة أو بقع صلعاء. ومن ناحية أخرى، يجب أن يكون هناك ما يكفي من الشعر المتبرع به على مؤخرة الرأس.

وبشكل عام لا بد أن تكون جذور الشعر المتبرع بها من نفس الشخص. وفي حالات استثنائية، يتم استخدام شعر اللحية أو شعر الجسم لتكثيف الشعر.

ويعد تساقط الشعر مشكلة شائعة بين الكثير من الرجال، وهو ما يؤثر سلبا على صحتهم النفسية، حيث يقلل الثقة بالنفس ويسبب مشكلات نفسية أخرى كالاكتئاب والقلق وضعف صورة الذات. ويمكن أن يكون للصلع تأثير سيء كبير على بعض الرجال، حيث تظهر لدى الأشخاص الذين يعانون من تساقط الشعر في بعض الأحيان أعراض نفسية وعاطفية معينة، ترتبط بكيفية إدراكهم لأنفسهم وكيف يفكرون في إدراك الآخرين لهم.

نصائح

كيف تتصرفين إزاء النوبة الحموية لدى الطفل

قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين إن النوبة الحموية هي حالة مرضية تصيب الأطفال بين 6 أشهر و5 سنوات، وعادة ما تحدث بعد يوم من الإصابة بعدوى ما.

وأوضحت الرابطة أن سبب الإصابة بالنوبة الحموية غالبا ما يرجع إلى العوامل الوراثية وعدم اكتمال نمو الجهاز العصبي المركزي أو التهاب السحايا.

وتتمثل أعراض النوبة الحموية في ارتفاع درجة حرارة الجسم والتشنجات وتصلب الجسم وفقدان الوعي وشحوب الجلد وتحول المنطقة الموجودة حول الفم إلى اللون الأزرق وانقلاب العين ووجود رغوة في الفم.

وغالبا ما تستمر هذه الأعراض لمدة لا تزيد عن 5 دقائق، وفي هذه الحالة تكون النوبة الحموية بسيطة. أما إذا كانت مدة النوبة أطول من ذلك، فإنها تدق حينئذ ناقوس الخطر.

وعلى أية حال يجب عند ملاحظة هذه الأعراض الاتصال بالإسعاف فورا لعلاج الطفل، والذي غالبا ما يتم بواسطة الأقماع.

يُمكن للأم المُساعدة بالحفاظ على أمان طِفلها أثناء النوبة الحُمَّوِية وتوفير الراحة بعد ذلك، ثم الاتصال بالطبيب لتقييم الطفل في أسرع وقتٍ مُمكن بعد النوبة الحُمَّوية.

ويؤكد الأطباء على أن النوبة الحُمَّوية هي تشنُّج في الطفل بسبب ارتفاع في درجة حرارة الجسم، عادة بسبب عدوى. وتحدُث لدى الأطفال الصِّغار ذَوي النموِّ الطبيعي بدون تاريخ مرضي لوجود أعراضٍ لأمراض عصبية.

وتكون لحظات شعور الطفل بالحُمَّى مُخيفة، حيث تبدو الدقائق المَعدودة التي تَستمرُّ فيها وكأنَّها للأبد. ولحُسْن الحظ، تكون عادة غير مُؤذية ولا تُشير نمطيًا إلى مُشكلة صحيَّة خطيرةً.

هرمون الجوع لدى الإناث يؤثر على خياراتهن وقراراتهن النقدية

واشنطن - كشفت دراسة جديدة أن المستويات العليا من هرمون الغريلين، الذي يحفز الشهية، تؤثر على سلوكيات الإناث وعلى قراراتهن النقدية، وأكدت الدراسة أن هرمون الغريلين يتنبأ بتفضيل أكبر للمكافآت المالية الفورية الأصغر على المكافآت المالية المتأخرة الأكبر.

ويقدم هذا البحث دليلا جديدا على أن هرمون الغريلين، المشتق من المعدة، أو ما يسمى بـ"هرمون الجوع"، يؤثر على اتخاذ القرارات النقدية، وفقا للباحثة المشاركة في الدراسة فرانسيسكا بليسو الأستاذ المساعد في الطب، في مستشفى ماساتشوستس العام وكلية الطب بجامعة هارفارد في بوسطن.

وقالت بليسو إن نتائج الأبحاث الحديثة تشير إلى أن الغريلين قد يلعب دورا في الخيارات والسلوكيات الاندفاعية.

وأضافت "تشير نتائجنا إلى أن الغريلين قد يلعب دورا أوسع مما تم الاعتراف به سابقا في السلوك المتصل بالمكافأة البشرية وصنع القرار، مثل الخيارات النقدية. نأمل أن يلهم هذا البحث المستقبلي حول دوره في الإدراك والسلوك البشري المستقل عن الغذاء".

ويشير غريلين إلى الدماغ عن الحاجة إلى تناول الطعام، وقد يعدل مسارات الدماغ التي تتحكم في معالجة المكافأة. وتتقلب مستويات هرمون الغريلين على مدار اليوم، اعتمادا على تناول الطعام والتمثيل الغذائي الفردي.

وتضمنت هذه الدراسة 84 مشاركة تتراوح أعمارهن بين 10 و22 عاما: 50 منهن يعانين من اضطراب الأكل المرتبط بانخفاض الوزن، مثل فقدان الشهية العصبي، و34 من المشاركات الأصحاء. وقام فريق بحث بليسو باختبار مستويات الدم من إجمالي الغريلين قبل وبعد وجبة موحدة لجميع المشاركات، اللاتي صمن مسبقا.

الغريلين يلعب دورا أوسع في السلوك المتصل بالمكافأة البشرية وصنع القرار والخيارات النقدية

وبعد الوجبة، أجرت المشاركات اختبارا للقرارات المالية الافتراضية، يُطلق عليه مهمة خصم التأخير. وطُلب منهن اتخاذ سلسلة من الخيارات للإشارة إلى تفضيلهن لمكافأة نقدية فورية أصغر أو لمبلغ متأخر أكبر من المال، على سبيل المثال، 20 دولارا في اليوم أو 80 دولارا في 14 يوما.

وأفاد الباحثون أن الفتيات والشابات الأصحاء اللائي لديهن مستويات أعلى من الغريلين كن أكثر عرضة لاختيار المكافأة النقدية الفورية التي تتضمن المكافأة المالية الأصغر، بدلا من انتظار مبلغ أكبر من المال. وأوضحت بليسو أن هذا التفضيل يشير إلى خيارات أكثر اندفاعا.

قرارات النساء تتأثر بهرمون الجوع